



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق ءملك

سيكئالملا ريشبءل ءالص يف

2023 رياربف/طابش 12 ءءال موي

سرطب سيءقلا ءءاس يف

[Multimedia]

أبها الإءوة والأءوات الأءزاء، صباح الخيرا!

يقول يسوع في إنءيل ليتورءيا اليوم: "لا تظنوا أنني ءئت لأبطل الشريعة أو الأنبياء: ما ءئت لأبطل، بل لأءمل" (متي 5، 17). لأءمل: هذه الكلمة هي كلمة مفتح لفهم يسوع ورسالته. فماذا تعني هذه الكلمة "لأءمل"؟ لكي يشرحها، بدأ الرب يسوع يتكلم على ما هو غير مكتمل. قال الكتاب المقدس: "لا تقتل"، وقال يسوع، هذا لا يكفي، إن نحن لم نقتل ثم أسأنا إلى إءوتنا بالكلمات. وقال الكتاب المقدس: "لا تزن"، وقال يسوع إن هذا لا يكفي، إن لم نزن، ثم عشنا ءبا ملوئاً بالازءواجية والزور. وقال الكتاب المقدس: "لا ءءث"، وقال يسوع، هذا لا يكفي إن لم نءءث، وءلفنا بصورة ظاهرة ثم ءصرفنا بفاق (راجع متي 5، 21-37). بهذه الطريقة لا كمال في الشريعة.

وأءطانا يسوع مئالاً عملياً، فركز على "طقس ءءديم القرايين". عندما نقءم قرباناً لله، فنحن نقءم لله مءاناً بدل عطاياه المءانية لنا. وكان ءءديم القرايين طقساً بالغ الأهمية - لأن ءءديم القربان كان مثل ءعامل بالمثل مع الله، إن صءء التعبير، هو يعطينا مءاناً ونحن نقءم له مءاناً -، كان لهذا الطقس أهمية كبرى، لءرءة أنه كان لا يجوز ءوقف في أثناء ءءءمة إلا لأسباب ءظيرة. لكن يسوع أكد أنه يجب أن ءتوقف عن ءءءمة، إن كان لأءينا علينا شيء، لكي نءءب أولاً وءءصالء معه (راجع الآيات 23-24): بهذه الطريقة فقط يصير طقس ءءديم القرايين كاملاً. الرسالة واضحة: الله أءبناً أولاً، ومءاناً، وءطا الخطوة الأولى نحننا من ءون أي أستءقاق منا. ونحن، من ءهءنا، لا يمكننا أن نءءفل بمءبته من ءون أن نءطو بءورنا الخطوة الأولى لكي ءءصالء مع الذين أساءوا إلينا. بهذه الطريقة نءمل الشريعة في عيني الله، وإلا، فإن الممارسة الخارجية، هي طقس فقط، ولا فائءة لها، وءصير نفاقاً. بعبارة أخرى، ءعلنا يسوع نفهم أن الأحكام الدينية مءيدة، وهي ءيدة، لكنها فقط البءاية: ولكي نءملها، علينا أن نءءب إلى أبءء من ءرف وأن نعيش بءسب معناها. الوصايا التي أءطانا إياها الله يجب ألا نءلق عليها ونءنقها في ءزانة الممارسات الشكلية، وإلا سنبقى في ءءين خارجي لا أساس له، وءءاماً "لإله سيء" بدل أن نكون أبناء لله الأب. يسوع يريد هذا: ألا ءكون لءينا فكرة أننا

أيها الإخوة والأخوات، لم تكن هذه المشكلة موجودة فقط في زمن يسوع، بل هي موجودة اليوم أيضاً. أحياناً، على سبيل المثال، نسمع من يقول: "أبت، أنا لم أقتل، ولم أسرق، ولم أسيء إلى أحد..."، وكأنتي أقول: "أنا على ما يرام". هذه هي الممارسات الشكّية، التي تكفي بالحد الأدنى، بينما يدعونا يسوع إلى الحد الأقصى. أي إن الله لا يفكر بحسابات وجداول. إنه يحبنا مثل المحب المشغوف بنا: ليس إلى الحد الأدنى، بل إلى الحد الأقصى! لا يقول لنا: "أنا أحبك إلى حد معين". لا، الحب الحقيقي لا يكون أبداً إلى حد معين، ولا يشعر أبداً بأنه وصل، بل الحب يذهب دائماً إلى ما هو أبعد، ولا يمكنه أن يعمل أقل من ذلك. وقد بين لنا الرب يسوع ذلك إذ بذل ذاته من أجلنا على الصليب وغفر لقاتليه (راجع لوقا 23، 34). وأوكل إلينا الوصية التي تهمة أكثر من كل شيء، وهي: أن نحب بعضنا بعضاً كما أحبنا (راجع يوحنا 15، 12). هذا هو الحب الذي يكمل الشريعة والإيمان والحياة الحقيقية!

لذلك، أيها الإخوة والأخوات، يمكننا أن نسأل أنفسنا: كيف أعيش الإيمان؟ هل هو مسألة حسابات، وشكليات، أم هو قصة حب مع الله؟ هل أكتفي فقط بالأصنع الشر، وأحافظ على "ماء الوجه"، أم أحاول أن أنمو في محبة الله والآخرين؟ وبين الحين والآخر، هل أراجع نفسي بحسب وصية يسوع الكبرى، وأسأل نفسي هل أحب قريبي كما يحبني يسوع؟ لأننا ربما نكون غير مرتين في حكمنا على الآخرين وننسى أن نكون رحماء، كما أن الله رحيم معنا. لتساعدنا مريم، التي حفظت كلمة الله بصورة كاملة، لتكمل إيماننا ومحبتنا.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء!

لنستمر في قرينا، بالصلاة والدعم العملي، من السكان المتضررين من الزلزال في سورية وتركيا. كنت أشاهد في برنامج "على صورته" صور هذه الكارثة، وآلام هذه الشعوب التي تتألم من الزلزال. لنصل من أجلهم، ولا ننس ذلك، لنصل ولنفكر في ما يمكننا أن نصنعه من أجلهم. ولا ننس أوكرانيا المعذبة: ليفتح الرب يسوع دروب السلام وليمنح المسؤولين الشجاعة لاتباعها.

أحزنتني كثيراً الأخبار الواردة من نيكاراغوا، ولا يسعني إلا أن أتذكر بقلق هنا أسقف ماتاجالبا (Matagalpa)، المطران رولاندو ألفاريز، الذي أريد له كل خير، وقد حكّم عليه بالسجن 26 سنة، وكذلك الأشخاص الذين تمّ ترحيلهم إلى الولايات المتحدة. أصلي من أجلهم ومن أجل كل الذين يتألمون في تلك الأمة العزيزة، وأطلب صلاتكم. ولنسأل الرب يسوع بشفاعة العذراء مريم الطاهرة أن يفتح قلوب القادة السياسيين وجميع المواطنين للبحث الصادق عن السلام الذي يولد من الحق والعدل والحرية والمحبة، ويتحقق من خلال الحوار الصّابر. لنصل معاً لسيدتنا مريم العذراء. [السلام عليم يا مريم].

وأتمنى لكم جميعاً أحداً مباركاً. ومن فضلكم، لا تنسوا أن تصلوا من أجلي. غداً هنيئاً وإلى اللقاء!

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana